



تأثير المعمار الديني الاندلسي على المساجد المرابطية في المغرب الأوسط

The Influence of Andalusian Religious Architecture on the Almoravid Mosques in Central Maghrib

ط/د. تهامي صحراء

Sahra Touhami

touhamisahra310@gmail.com

الملخص باللغة العربية

عرف المجتمع الإسلامي الفنون المعمارية وأخضعها لفلسفته، متميزاً بالإبداع والتحفيز وتجسدت هذه السمة في المغرب الإسلامي خلال عهد المرابطين، حيث انتقلت عمارتهم من البساطة إلى الانفتاح العمراني. جاء ذلك نتيجة الاحتكاك بالعمارة الأندلسية، خاصة القرطبية.

تمثلت المظاهر الانتقالية في المساجد الجامعة بتلمسان والجزائر وندرومة، مع تأثيرات واضحة في التخطيط والقباب والعقود والكتابات، أدى ذلك إلى فكر معماري جديد في المغرب الأوسط، يجمع التأصيل المحلي بالتأثير الأندلسي. ودعم المرابطون الأندلس عسكرياً، مقابل نقلها الفن المعماري إليهم.

الكلمات المفتاحية: المعمار الديني الاندلسي، المساجد المرابطية، المغرب الأوسط، المجتمع الإسلامي

Abstract:

The Islamic society defined architectural arts and subjected them to its philosophy, excelling in creativity while exercising restraint. This trait manifested in the Islamic Maghreb during the Almoravid era, where their architecture transitioned from simplicity to urban openness. This shift resulted from interaction with Andalusian architecture, particularly the Cordoban style.

Transitional features appeared in the great mosques of Tlemcen, Algiers, and Nedroma, with clear influences in planning, domes, arches, and epigraphic inscriptions. This produced a new architectural thought in Middle Morocco, blending local roots with Andalusian influences under political unity. The Almoravids provided military support to al-Andalus, which in turn transferred architectural art to the Islamic Maghreb.

Keywords: Andalusian religious architecture; Almoravid mosques; al-Maghrib al-Awsat; Islamic society

مقدمة

عرف المجتمع الإسلامي الفنون المعمارية، وتفنن في البناء المعماري، فأخضعوها بما يستوجب فلسفته الإسلامية، بين ابداع في ذلك والتحفيز عن بعضها، وتجسدت هذه السمة في بلاد المغرب الإسلامي فعليا في عهد المرابطين، فعمارهم

تميزت بين البساطة في أول دولتهم ، وانتقلت الى مرحلة الانفتاح العمراني ، نتيجة الاحتكاك بالعمارة الاندلسية خاصة منها القرطبية ، وتمثل العمارة الدينية _ المساجد_ أحد أهم تلك المظاهر الانتقالية ، في صورة المسجد الجامع بكل من تلمسان والجزائر وندرومة ، فلامح التأثير بدت واضحة في شكل المساجد من حيث التخطيط أو شكل القباب والعقود ، والكتابات الاثرية وغيرها ... ، وهو الأمر الذي أعطى صورة جديدة للفكر المعماري بالمغرب الأوسط الذي جمع بين التأصيل المحلي والتأثير الاندلسي تحت وحدة القطرين السياسية ، فقدم المرابطون الدعم العسكري للأندلس ، وقدمت الأندلس الفن المعماري للمغرب الإسلامي .

قراءة في تاريخ العدوتين

الهجرة الأندلسية مابعد سقوط الخلافة الاموية بالأندلس ق(5_7هـ/11_13م): تسارعت وتيرة الهجرة الأندلسية نحو المغرب الأوسط ، وذلك راجع الى حركات الاسترداد التي عرفتها الأندلس بعد انتهاء حكم الأمويين في الأندلس ، حيث انقسمت المدن الأندلسية إقليماً الى ستة مناطق رئيسية الأولى وهي قرطبة واحوازها والثانية طليطلة أو الثغر الأوسط ، والثالثة اشبيلية وغربي الأندلس وما إليها من الأراضي حتى المحيط الاطلنطي ، والرابعة غرناطة وريته والفرنثيرة ، والخامسة منطقة شرقي الأندلس أو بلنسية وما إليها شمالاً وجنوباً ، والسادسة سرقسطة والثغر الأعلى ، هذا كله الى عدد كبير من المدن والقواعد الاندلسية التي استقلت بنفسها ، واعتبرت امارات قائمة بذاتها داخل منطقة أو أخرى (عصر ملوك الطوائف)¹

ولعل اول حدث فتح باب الهجرة الاندلسية الى العدو المغربية هو ما قام به الملك الفونسو السادس من الاستيلاء على مدينة طليطلة 478هـ/1085م ، والظاهر أن سقوط هذه المدينة بداية لشيوع عقلية انهزامية تدعو الى التخلص عن أرض الأندلس والفرار الى خارجها واتخاذ سبيل الهجرة وسيلة لمواجهة الخطر النصراني.²

عمد صاحب اشبيلية المعتمد بن عباد والمتوكل بن الافطس صاحب بطليوس بطلب النجدة والاستنصار من أمير المسلمين بمراكش يوسف بن تاشفين ، وقرر أن يلي صريخ الأندلس يذكر عبد الواحد المراكشي: "فأخذ أمير المسلمين يوسف بن تاشفين في أهبة العبور الى جزيرة الأندلس وذلك في شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة 479هـ ، فاستقر من قدر على استنفاره من القواد واعيان الجند ووجوه قبائل البربر فاجتمع له نحو سبعة آلاف فارس في عدد كبير من الرجل ، فعبر البحر بعسكر ضخيم ، وكان عبوره من مدين سبتة ، فنزل المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء"³

وفعلا قاد المرابطون جيشاً لإنقاذ الأندلس من الغزو النصراني ، وقد تحقق لهم النصر على الجيوش النصرانية بقيادة الفونسو السادس في معركة الزلاقة 480هـ/1144م يصف المقرئ: "والتقوا مع الطاغية في الزلاقة ، فكانت الهزيمة المشهورة على النصاري"⁴ ، ويبدو أن امراء الدولة المرابطية لم يكتفوا برد العدوان النصراني عن الجزيرة الاندلسية ، بل اطاحوا بملوك الطوائف⁵ ، وطموا الأندلس الى دولتهم ، وقد كان هذا من أسباب هجرة أحد ملوك الأندلس من أبناء المعتصم

¹ محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس (العصر الثاني دول الطوائف) ، ط4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1999 ، ص 17

² محمد سعدي ، الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من ق 07_09هـ/13_15م ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2015_2016 ، ص 87

³ عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تح صلاح الدين الهواري ، ط1 ، المكتبة العصرية ، بيروت_لبنان ، 2006 ، ص 98

⁴ أحمد بن محمد المقرئ ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تح احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1988 ، مج1 ، ص 439

⁵ مثل المعتمد بن عباد نوعاً من الهجرة الفردية القسرية " وصار المعتمد بن عباد أسيراً بعد حروب ، ونقله الى أغمات قرب مراكش سنة 484هـ ، واعتقله هناك الى ان توفي 488هـ . انظر المقرئ ، المصدر نفسه .

بن صمداح (ابو يحيى محمد بنمغن) ، صاحب مملكة المرية الى المغرب الأوسط مع جماعة كبيرة من عائلته وحاشيته، وبالتحديد الى بجاية عاصمة الحماديين.⁶

وقد استمر المرابطون في دفاعهم عن العدو الاندلسية ، وبين انتصار وانهمامهم تشتت أهل الأندلس، واختاروا العدو المغربية بحكم القرب الجغرافي وبالأخص مدينة بجاية كما اشرنا سابقا، بفضل موقعها الجغرافي ، والتطور الحضاري الذي عرفته عاصمة الحماديين.⁷

ولم تعد جزائر بني مزغنة استقبال المهاجرين الاندلسيين ، واستقروا بحي الثغرين ولا تزال هذه الهضبة تحمل اسمهم الى يومنا هذا، ويعود لهم الفضل في استصلاح الغابات والقضاء على الاحراش _اعادة هيكلة المدينة _ مع إعطاء لمسة اندلسية⁸

أثر العمارة المسجدية الاندلسية على المغرب الأوسط (عهد المرابطين) : ارتبط الوجود الاندلسي بالمغرب الأوسط بامتهان الاندلسيين لمختلف المجالات ، ولعل أبرز ما قدمه الفكر الاندلسي ، العمارة الدينية (المساجد) باعتبار أن العمارة شاهد حي على الرقي المعماري الاندلسي، الذي تلاحم مع العمارة في المغرب الأوسط، ليعطي فنا جديدا في هندسة البناء الديني من حيث الزخارف والمحاريب وغيرها.

تظهر التأثيرات الأندلسية بصورتها الواضحة في عهد السلاطين المرابطين⁹، حيث نقل هؤلاء الطراز الاندلسي الى المساجد المغربية ، في جزائر بني مزغنة وتلمسان ، ولا يكاد للباحث في علم الآثار أن يفصل بين التشابه بين مساجد الاندلس و المساجد المرابطي.

⁶ محمد سعدي، المرجع السابق، ص 88؛ ومن ملوك الطوائف الذي هاجروا الى المغرب الأوسط في العهد المرابطي مفضلين مدينة بجاية مقرا لهم ، علي بن مجاهد العامري الذي بادر بالهروب من ابن الحاج قائد يوسف بن تاشفين المرابطي ، فاستقبله الأمير الحمادي علي بن ناصر بن علناس بكل حفاوة وأكرمه. انظر عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر، بيروت _لبنان، 2000، ج6، ص 248 .

⁷ تواصل توافد الاندلسيين بعد ذلك على المغرب لخدمة المرابطين ، على أن فتوى ابن رشد الجد التي أوردها الونشريسي في معياره ، فقد تم ترحيل عدد كبير من الاندلسيين المسيحيين الى العدو المغربية أيام يوسف بن تاشفين . انظر محمد زروق، الاندلسيون وهجراتهم الى المغرب خلال ق17/16م، ط4، الدار البيضاء_المغرب، 1988، ص 41

⁸ فاتح مزرودي، الطيب بوسعد، الهجرة الاندلسية وأثرها العلمي في المغرب الأوسط، المجلة التاريخية الجزائرية ، جامعة المسيلة ، ع 01، 2022، ص 176

_ يعطي علاوة عمارة تفسيراً مغايراً لهيكلية الأندلسيين لأحياء المغرب الأوسط، هل يمكن الحديث هنا عن أزمة عقارية داخل المدينة نتيجة هذه الهجرة الكثيفة وما نتج عنها من توسع فوضوي للمدينة كما هو الحال في مدين بجاية عندما شيد درب اندلسي خارج المدينة ، مما خلق نزاعات بين السكان المقيمين والوافدين الاندلسيين . انظر علاوة عمارة ، الهجرة الاندلسية الى المغرب الأوسط وأثرها في العمران، الهجرة المغربية وابعادها السوسيوثقافية، مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة ، جامعة قسنطينة 02، الجزائر، ديسمبر 2014، 52

⁹ امتازت العمارة المرابطية في مبانيها الأولى _ قبل العبور الى الاندلس _ بالخشونة في تنفيذ المباني والاعمدة والابتعاد عن مظاهر الزخرفة ، باعتبارها تتنافى مع مبادئ الدين الإسلامي ، ولكن سرعان ما تلاشت تلك الخشونة العمرانية باندماجهم مع حياة الترف الاندلسية ، وتأثرت بذلك العمائر الدينية المغربية بنظرتها الاندلسية . انظر مبارك بوطان ، التأثيرات الاندلسية الفنية على المباني الدينية بتلمسان ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، ص 87.

أولاً: المسجد الجامع بتلمسان : هو واحد من مساجد المرابطين في المغرب الأوسط ، التي بقيت آثاره حتى اليوم ، أنشأه يوسف بن تاشفين سنة 473هـ / 1080)، وفي عهد ابنه علي زينه بالزخارف التي يزدان به وجه المحراب والبلاطو الوسطى والقبلة التي أمام المحراب.¹⁰

تعرض المحراب منذ تأسيسه الى بعض التعديلات والزيادات في عمارته الأولى ، ففي عهد الموحدين شهد تعديلات مست واجهته الرئيسية تمثلت في إضافة بابين على جانب محراب المسجد ، الباب الأول يقع على يمين المحراب ويؤدي الى غرفة الامام ، ويُعتقد أيضاً أن الأبواب الثلاثة التي تقع بالجدار الشرقي للجامع والعقد المفصص الذي يتوسط بيت الصلاة المطل على صحن الجامع من عمل الموحدين ، أما في العهد الزياني فقد أدى اختيارهم لمدينة تلمسان كحاضرة لدولتهم الى تزايد عدد السكان بها ، وقد أدى هذا بدوره الى اكتظاظ الجامع بالمصلين الامر الذي جعل الأمير يغمراسن بن زيان يأمر بإضافة بلاطين الى المئذنة الغربية من الصحن ، وعلى حساب مساحته ، وبالإضافة الى ذلك أقام الأمير مئذنة للجامع على نظام مآذن جامع الجزائر الكبير وجامع ندرومة وأغادير نظرا للافتقار الى مئذنة منذ نشأته الأولى.¹¹

تاريخ المسجد الجامع بتلمسان : لكي نرسم صورة صحيحة عن تاريخ المسجد ومراحل بنائه ، وزخارفه ، لابد لنا من ذكر الحقائق التاريخية التي تؤكدتها كتابات أثرية.

1_ توجد كتابة محفورة تدور بقاعدة قبة المحراب ، تؤكد إتمام البناء جمادى الثانية 530هـ / أفريل 1136م.

2_ هناك نقش كتابي آخر منحوت على باب المقصورة يشير الى اكمال العمل بتاريخ 533هـ / 1140م

واستكملت الإضافات على تاريخ المسجد الجامع بعد عهد المرابطين ببناء سور وإقامة المئذنة كما اشرنا سابقا.¹²

الوصف المعماري للمسجد : يشغل المسجد مساحة مستطيلة طولها من الشمال الى الجنوب 60م ، وعرضها من الشرق الى الغرب 50م ، يعتمد صحن المسجد الجامع على بلاطات عمودية على جدار القبلة ، إن المخطط الأصلي عبارة عن مستطيل ، مقطوع بمساحة مثلثة في جزئه الشمالي الغربي ، يقارب طول ، وتصميمه غير منتظم على مستوى الحائط الشمالي الغربي بسبب طبوغرافية الموقع ، بالجهة الشمالية في مكان مائل نسبيا عن محور المحراب ترتفع الصومعة وهي ذات شكل مربع ويعلوها الجوسق. ينفتح الصحن على قاعة الصلاة ، وهو ذو تصميم مربع الزوايا ومنحرف وتحيط به بوائك من ثالث جهات تشكل بعضها امتدادا لبلاطات قاعة الصلاة الثالثة عشر عمودية على جدار القبلة والتيتنقسمالى ستة أساكيب ، وغُطيت بسقف من القرميد مكون من سطحين مزدوجين ، تستند عوارض الهيكل الخشبي على وصلات حاملة نُحتت عليها زخرفة نباتية ، وغُطيت قبتا البلاطة الوسطى بسقوف من القرميد رباعية السطوح ، كما تميز هندسة الجامع الكبير بتلمسان باستعمال العقود على شكل حدوة فرس متجاوزة ومنكسرة وأخرى متعددة الفصوص مزخرفة خاصة جوار المحراب ، زين الفضاء المجاور للمحراب ببلاط أوسط واسع تعلوه قبتان جميلتا الصنع مستوحاة من قباب جوامع قرطبة بالأندلس "المحراب" بطريقة فنية جميلة حيث يستند عقد فتحة المشكاة الكامل الاستدارة والمتجاوز على نصفي عمودين صغيرين من الرخام.¹³

¹⁰ صالح بن قربة ، من قضايا التاريخ والآثار في الحضارة العربية الإسلامية ، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2021 ، ص 423

¹¹ عبد المالك موساوي ، فن الزخرفة في العمارة الإسلامية بتلمسان ، ط1 ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، 2011 ، ص 24

¹² صالح بن قربة ، المرجع السابق ، ص 424

¹³ محمد موشموش ، أثر عمارة مسجد قرطبة على عمارة المساجد المرابطية بالمغرب الأوسط القرنين 05_06هـ / 11_12م ، مجلة قبس للدراسات

الإنسانية الاجتماعية ، ع 01 ، مج 03 ، جوان 2019 ، ص 276

مظاهر التأثيرات الأندلسية بالمسجد الجامع: تظهر مجموعة تفاصيل دقيقة في عمارة هذا المسجد، تأثرت بشكل واضح من الهندسة الأندلسية، ذلك ان المرابطين اعتمدوا تلك الهندسة في أدق تفاصيلها، خاصة وأن المسجد القرطبي¹⁴ بالغ الاتقان من ناحية البناء والزخرفة، ولعل الباحث في تاريخ المسجدين سيلاحظ مدى التشابه الكبير بينهما.

1_ التأثيرات على مستوى محراب الجامع بتلمسان: هو عبارة عن شكل متعدد الأضلاع، يركز على عمودين نصف ملتصقين، بينما نجد داخل المحراب من أعلاه الى قاعدة القبة، كورنيش مثنى وحشوات مستطيلة أما القبة التي تعلو المحراب ذو قطاع منعي الاضلاع تمت تغطيته بقبة تتألف من ست عشر عرقا، ويعتقد جورج مارسيه بان المهندسين المعماريين التلمسانيين قد استلهموا المعالم الاندلسية القديمة كالجامع بقرطبة ومسجد طليطلة¹⁵، فقد قلده المرابطون في العديد من تفاصيل المحراب (الكورنيش، العقود، قبة المحراب ..).

أ/ الكورنيش المثنى: يتألف من سلسلة من نتوءات مربعة ترتكز على مدلايتين غير مزخرفتين تشغلان زوايا المثنى الثلاث¹⁶، وهو التخطيط المماثل في المسجد الجامع بقرطبة في كورة المحراب والتي تتكون من ثمانية الواح رخامية طول كل واحد منها ثمانية اذرع¹⁷.

ب/ الكورنيش المزين بالكتابة الكوفية: التي تتضمن البسملة وآيات أخرى من القرآن الكريم نصها:

1_ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَإِذَا قُرَأَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ

2_ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَادْكُرْ رَبَّكَ

3_ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ

4_ الْحَزَنِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا

5_ تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ (السطر الأسفل)

لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ

عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ¹⁸

واذا لاحظنا العناصر الكتابية على محراب المسجد الجامع بقرطبة فهو يغطي منكبي العقد كتابة كوفية تصطف في ثلاثة أشطر مذهبية على أرضية حمراء¹⁹ ويتكون الجزء الأعلى منه عن عقد الفتحة على هيئة عقد نصف دائري وهو يمثل الشكل الخارجي من المحراب²⁰

¹⁴مسجد قرطبة الأموي بني هذا المسجد في عهد عبد الرحمن الداخل سنة 164هـ/780م، عرف عدة توسيعات من طرف أمراء بني أمية في الاندلس . وسنعتي وصفا مقارنا بين المسجدين في النقاط الموالية .

¹⁵صالح بن قرية، المرجع السابق، ص 430

¹⁶صالح بن قرية، المرجع السابق، ص 432

¹⁷أم الخير مطروح، تطور المحراب في عمارة المغرب الأوسط خلال العصر الإسلامي (من بداية الفتح الى نهاية عصر الدولة الزيانية)، مجلة منبر التراث الاثري، العدد 03، 2014، ص 269

¹⁸سورة الأعراف الآية (204_206)

¹⁹أم الخير مطروح، المرجع السابق، ص 273

²⁰صالح بن قرية، المرجع نفسه، ص 431

ج/ اطار المحراب الخارجي: تقويسة هذا المحراب عبارة عن قوس أكثر من نصف دائرة ، الى جانب عقد خر مبتعد عن مركز العقد الأول ، ومقاسات الدائرة الثانية فهي كما يلي : قطرها 2,88م ، وارتفاعها 2,20م بينما بلغ مركزها 22سم فوق تقوية العقد الأول ، هكذا تكون صنجات عقد محراب جامع تلمسان من ثلاث حواش (حافات)

وتتواجد هذه الحاشية بين عقد الفتحة والعقد الصغير الثاني ، وهذا الفرع من الزخرفة يظهر لأول مرة في العمارة الاندلسية بالمسجد الكبير بقرطبة ، كما وجد كذلك في مسجد مدينة الزهراء والجعفرية بسرقسطة في ق 04هـ/10م.²¹ تجدر الإشارة الى أن المرابطين لم ينقلوا العقد القرطبية كما هي ، بل غيروا فيها بما يناسب ذوقهم الفني ، وتظهر بوضوح في وضع مركز مفتاح العقد في عددها ومكانها وزخرفتها ، حيث لجؤوا الى تجزئة بطن العقود الى أجزاء منحنية ، مع ادخالهم للعقد المفصص²² ، أما عن شكل الصنج

د/ الصنج المرابطي : تقع في المنطقة المحصورة بين العقد الحذوي الشكل والعقد الاكليلي ، وهي عبارة عن قطعة حجرية تأثنت قليلا ، تتخللها فجوات ذات شكل شبه منحرف خالية من الزخرفة ، وقد ظهر هذا النوع من الزخرفة في تحلية واجهة المحارب بالمسجد الجامع في قرطبة ، وتكون طريقة التركيب بالصنجات: بالمسجد الجامع بتلمسان هي نفس الطريقة التي تبعت في الجعفرية ، أي أنها بدون سواند وليست مشدودة ، أما عن الزخارف تلك الصنجات فهي تختلف نوعا ما عن نظيرتها في الاندلسية ، فالمسجد المرابطي مزخرف في جزئه العلوي بمروحتين مزدوجتين منعطفتين على شكل كلاليب ، أما مسجد الجعفرية ، فقسمه العلوي مزخرف بعناصر نباتية.²³

عمودا المحراب يكاد يأخذان نفس الصورة المعمارية ، فكل من المسجد القرطبي والمرابطي بتلمسان يقفان على زوجين من الأعمدة ، مع اختلاف في مادة الصنع ، واختلاف في فارق الزخارف بين الكتابية والنباتية.

هـ/ قبة محراب المسجد الجامع بتلمسان : تتقدم قبة المسجد الجامع بتلمسان تعاريق (تضليعات) ، مع وجود تجويف وإفريزا مئمتنا وأعمدة ذات أطر قائمة الزوايا ، وقد تواجد هذا النوع في القيروان ، وفي القبة التي تتقد المسجد الجامع بقرطبة التي تعلوها قببية صغيرة ذات أخاديد نصف دائرية موضوعة بالتناوب مع المثلثات²⁴ ، كما وجدت بالجعفرية أيضا قبيبات ذات تسعة اضلاع ، إن هذه القبة الموضوعة أمام المحراب هي أول قبة ذات تعاريق ظهرت في المغرب الإسلامي هذا ماجعلها تعتبر بحق من روائع الفن الإسلامي²⁵ ، بيد أن المرابطين أول من استعمل هذه القبية للتوحيج مشكوات تجاويف محاريبهم ، وهذه القبية أحد أهم مظاهر التأثير الاندلسي²⁶ مع ادخال تحسينات على شكل تخطيطها.²⁷

²¹ صالح بن قربة ، المرجع السابق ، ص 432

²² محمد موشموش ، المرجع السابق ، ص 279

²³ أم الخير مطروح ، المرجع السابق ، ص 282

²⁴ ويبقى السؤال مطروحا حول انتقال شكل القباب ذات التعاريف الإيرانية ، بدليل وجودها في آثار السيسانيين ، وكيفية وصول هذا النوع الى الأندلس ، ولماذا لم ينتقل من القيروان بحكم العديد من العوامل ؟ على أمل الكشف عن أدلة أثرية تفتح المجال للإجابة عن المطلوب .

²⁵ رشيد بورويبة وموسى لقبال وآخرون ، الجزائر في التاريخ الوسيط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ب.ن. ، د.س.ن. ، ص 350

²⁶ أنظر الصورة رقم 01

²⁷ أم الخير مطروح ، المرجع نفسه ، ص 281



العقود المفصصة بجامع تلمسان



العقود المفصصة بجامع قرطب

ثانيا:المسجد الجامع بندرومة: يقع هذا المسجد في الجهة الجنوبية من المدينة ويعتبر من بين أهم المنشآت المرابطية في المدينة اعتمادا على جزء كبير منه بقي محافظا على هيئته و استنادا إلى النقش الكتابي المحفور على المنبر الذي يوجد جزء منه بالمتحف الوطني للآثار بالعاصمة بأنه يعتبر من بين الأعمال التي قام به يوسف بن تاشفين²⁸، حيث جاء في النقش المكتوب ماييلي:(بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين و سلم تسليما، لا إله إلا الله محمد رسول الله إن (الدين) عند الله (الإسلام) ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين) هذا مما أنعم (به) الأمير السيد يوسف بن تاشفين أدام الله توفيقه و أجزل...

واختلف كل من كتب حول المسجد في اسم الأمير أو المؤسس الحقيقي للمسجد لأن عوامل الزمن و الأرضة أتلقت أجزاء كبيرة من الكتابة التي وجدت ، و يؤكد باسي أن المؤسس هو يوسف بن تاشفين في الفترة التي صار فيها سيد المغربأي "474هـ" بينما يؤكد جورج مارسي من ناحية أخرى أنه من المحتمل أن يكون أحد أبناءه هو من أسس المسجد ولم يتول الحكم مثل العزيز الذي تنطبق عليه تمام الانطباق صفة (الأمير ، غير أننا نرجح القول الذي يرى أن يوسف بن تاشفين هو الذي بناه ، وهو رأي رشيد بورويبة²⁹، و ما يدلنا على ذلك اهتمام هذا الأمير ببناء المساجد، وكذلك الذي أكدده رشيد بورويبة الأمر الذي وجهه للولادة بأن يتخذوا المساجد و يعظموا شأنه وإن ما يؤكد ذلك هو التفاصيل التي تشابه فيها هذا المسجد و باقي المساجد المرابطية ذات الصحن المكشوف ، كما أنه إذا ما قارنا هذا المسجد بالمسجد الجامع بالجزائر العاصمة، فإنه صورة طبق الأصل ما عدا الاختلاف الذي نشاهده في المساحة³⁰

وصف العام للمسجد: لقد حافظ المسجد الجامع بمدينة ندرومة على معظم أقسامه المعمارية، من الصحن و الجدران و المداخل و المحراب و غيرها، حيث بنيت جدرانه بالطابية و يشغل الجامع شكلا مستطيلا يمتد من الشرق إلى الغربو أما عن تخطيطه العام فقد جاء بناؤه على نفس النمط الذي اعتمد في الجناح الشرقي و الغربي لبلاد الإسلام، و لقد كان المسجد النبوي النموذج الرئيسي الذي شيدت على نمطه المساجد الجامعة، و كان هذا التخطيط يسمى بالتخطيط ذي الصحن و الظلات.³¹

²⁸ محمد رايح فيسة ، المنشآت المرابطية بمدينة ندرومة دراسة تاريخية اثرية ، شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر ، 2004_2005، ص 55

²⁹ رشيد بورويبة ، الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية ، تر ابراهيم شبوخ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979، ص 55

³⁰ محمد رايح فيسة ، المرجع السابق، ص 56

³¹ صالح بن قربة ، المرجع السابق، ص 420



إن المتفحص لمعظم مخططات المساجد المغربية والأندلسية لا يجدها في جملتها تنفك على هذا التخطيط ذي الصحن و الظلات، حيث جرت العادة بأن يمتد بيت الصلاة حتى يشغل معظم مساحة المسجد³²، وهو ما نراه في مسجد ندرومة، الذي يمتد فيه بيت الصلاة إلى مؤخرة المسجد، وقد اتبع هذا المخطط أيضا في المساجد المرابطية، وبذلك فإن عمق بيت الصلاة يمثل سمة مشتركة بين هذه المساجد الجامعة غير أن الزيادات التي حصلت في مسجد قرطبة جعلته يفضل هذه المساجد مساحة، إذ يعتبر بيت الصلاة فيه أضخم بيت صلاة بني الإسلام، و أما عن صحن مسجد ندرومة فهو على نمط المساجد المغربية، فهو مكشوف و أقل حجما من بيت الصلاة.³³

إن المسجد الجامع لندرومة من الداخل احتوى على صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أوسعها رواق القبلة الذي يمثل بيت الصلاة و يتقدمه حائط القبلة الذي يتوسطه المحراب، و يلي الصحن من الخلف جدار مؤخرة المسجد، و يعتبر المسجد من حيث شكله و مساحته مشابها للمسجد الجامع بالجزائر، و بمسجد تلمسان، و الجدير بالذكر ان المسجد الجامع بالجزائر العاصمة هنا هو أن مسجد ندرومة أقل حجما من هذين المسجدين و السبب في ذلك هو الفرق بين أهمية هذه المدن، فلقد كانت كل من تلمسان و الجزائر عاصمة إقليمية للمرابطين، و بالتالي فإن حجمهما أكبر من حجم مدينة ندرومة.³⁴

بيت الصلاة:³⁵ يقوم بيت الصلاة عادة على عمد تحمل فوقها عقودا أو أقواسا يكون فوقها السقف و هذه الأعمدة تقسم بيت الصلاة إلى أروقة رأسية و أخرى موازية لجدار القبلة. و أما بيت الصلاة في مسجد ندرومة فإنه ذو شكل مستطيل عرضه 28.30 م و عمقه، أي أن عمق بيت الصلاة فيه أقل عمقا من عرضه كما هو الحال في بيت الصلاة بمسجدي الجزائر و تلمسان، و هذا من بين ما امتازت به العمارة المرابطية في المنشآت الدينية و يتكون بيت الصلاة من تسع بلاطات عمودية على حائط القبلة وستة أساكيب، بخلاف ما هبعليه في جامع دمشق بل إنه في هذا النظام التخطيطي يشبه المسجد النبوي بالمدينة و مسجد القيروان و مسجد قرطبة و هو النظام الذي انتهجه المرابطون في بناء كل من المسجد الجامع بتلمسان و مسجدهم بالجزائر.³⁶

وتعتبر البلاطة المركزية الممتدة من المحراب إلى الصحن هي الأوسع إذا ما قورنت بباقي البلاطات، و هذا ما اشتهرت به مخططات كثير من المساجد، حيث أصبحت ميزة واضحة من ميزاتها، كما يظهر في المساجد السابقة العهد عن مسجد ندرومة كالمسجد الأموي بدمشق و مساجد مصر و نجد أيضا هذه الظاهر في المسجد الجامع بالقيروان و مسجد قرطبة و تازاواشيلية³⁷

محراب المسجد: لم يخرج محراب ندرومة عن عمارة المساجد السابقة له، بل إن المرابطين اقتبسوا هذا النموذج من المحاريب فجاء محراب المسجد الجامع مجوفا غائرا في جدار القبلة، و كان يحتل تقريبا وسط هذه الجهة من المسجد، و

³² حسين مؤنس، المساجد، عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص 197

³³ محمد فيسة، المرجع نفسه، ص 58

³⁴ محمد منصوري، العمارة الدينية المرابطية مسجدي مدينة الجزائر وندرومة، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، العدد 09، ديسمبر 2015، ص 178

³⁵ انظر الصورة رقم 03

³⁶ محمد فيسة، المرجع السابق، ص 59

³⁷ حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 180

هو أيضا يشبه إلى حد كبير محرابي جامع تلمسان و جامع الجزائر، و لا نجد أثرا لتعدد المحاريب في مسجد ندرومة و في معظم المساجد المغربية والأندلسية، و هي الظاهرة التي انتشرت في بلاد المشرق في بعض المساجد و التي اعتبرها بعض علماء الآثار ظاهرة زخرفية ليس إلا³⁸.

نموذج عن العقود: لقد شاع استعمال العقد الحدوي في الفن المرابطي و بالأخص في المغرب، ويعتبر العقد الحدوي أو عقد حدوة الفرس من بين أهم العناصر البارزة في العمارة الأندلس المغربية والأندلسية، فبالرغم من أنه ظهر في العمارة المشرقية وبالضبط في المسجد الأموي بدمشق، فقد حظي بعناية خاصة في المغرب والأندلس، ونجد هذا النوع من العقود قد استعمل في جامع عقبة بتونس بنوعيه الدائري والمربع، وقد انتقل استعماله إلى مسجد قرطبة أيضا وظهر في الفترة المرابطية بشيء من التغيير في صورته كما يبدو ذلك واضحا في جامع الجزائر وجامع تلمسان، وهنا يظهر العقد الحدوي المفصص في كل من هذه المساجد، حيث اعتمدت العقود الحدوية على الدعامات و هي تظهر بالصفة الموازية تارة مع امتداد الأساكيب وتارة بالصفة العمودية على جدار القبلة مع امتداد البلاطات مما زاد في تناسق المسجد و شكله الداخلي، فهو يمثل فنا معماريا جديدا مقتبسا من طرز المساجد الكبرى كمسجد قرطبة، لا سيما طريقة التغطية و نظامها التخطيطي³⁹. المئذنة: مازالت قائمة حتى الآن، وهي تمثل نفس الطراز السائد في المغرب والأندلس، ذات تخطيط مربع، بها زخارف معمارية على شكل معينات متشابكة، تنتهي بغرفة مقببة، أما من الداخل فتحتوي على نواة مركزية يقوم فوقها سلما يؤدي إلى السطح كما هو الحال في المآذن المعاصرة.

أما فيما يخص هوية هذه المئذنة فهناك نقش كتابي مهم يشير إلى أهل ندرومة الذين شيدها بأموالهم وتاريخ البناء، ويتألف النقش من (كتابة تأسيسية) بالحجر البارز في الخط العربي المتأخر الآتي:

1_ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

2_ وَبَنَاهَا الصَّامِعُ (كَذَا) أَهْلُ نَدْرُومَةِ

3_ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَكَلَّا احْتِبَاسًا (كَذَا)

4_ لِلَّهِ وَ أَنْبَتَ (كَذَا) فِي خَمْسِينَ يَوْمًا

5_ وَبَنَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ عَبْدِ

6_ الرَّحْمَنِ الشَّيْصِي فِي عَامِ تِسْعٍ وَرَبْعِينَ "كَذَا"

7_ وَسَبْعَ مِائَةٍ

8_ رَحِمَهُ اللَّهُ

و تتألف هذه المئذنة من 99 درجة و هي تشبه مئذنة الجامع الكبير بتلمسان إلى حد كبير، و تجمعها صفات مشتركة بينها وبين المآذن المغربية الأندلسية بصفة عامة و المآذن المرينية بالمغرب والزيرية بتلمسان بصفة خاصة⁴⁰.

³⁸ محمد منصوري، المرجع السابق، ص 181

³⁹ محمد فيسة، المرجع السابق، ص 64

⁴⁰ صالح بن قرية، المرجع السابق، ص 420



الكتابة التذكارية لمنذرة جامع ندرومة بتلمسان

المنبر: يعتبر منبر مسجد ندرومة الذي لم يبق منه الا بعض أجزاء محفوظة في المتحف الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي بالجزائر من حيث زمن صناعته معاصراً لمنبر جامع الجزائر ، سواء م حيث مادته أو من حيث العناصر الزخرفية التي تُحلّيه ، وبالتالي فهو يمثل نموذجاً للصناعات الخشبية في عصر المرابطين وازدهار فن الحفر على الخشب.⁴¹

المسجد الجامع بالجزائر: بني الجامع الكبير أو الجامع الأعظم على انقاض كنيسة رومانية ، بأمر من الأمير المرابطي يوسف بن تاشفين ، ويرجح انه شرع في بناءه 475هـ/1072م ، واستكمل في سنة 490هـ/1096م ، وهو التاريخ المسجل على منبره المصنوع من خشب الأرز بالخط الكوفي المتشابك ، وبعض القطع منه محفوظة في المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر العاصمة.⁴²

الوصف المعماري للمسجد: يقع بالقرب من البحر يحده شمالاً شارع البحرية ، وجنوباً الشارع المشرف على الميناء ، وغرباً الطريق الواصل بين نهج البحرية والشارع الموازي لجدار القبلة ، ومسجد عبارة عن شكل متوازي الاضلاع منتظم المساحة 2000م ، يتجه نحو الشمال الغربي والجنوب الشرقي ، مقاسات الجهتان الجنوبية والشرقية والشمالية الغربية 48م ، أما الجهتان الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية 40م ، وفي مواجهة الواجهة الجانبية جنوب غرب نجد حديقة (جنينة) طولها 18م ، تشكل الصحن ومحلات المفتي ، يتضح من تلك المقاييس ان مساحة هذا المسجد ليست فسيحة جداً مقارنة بالمساجد الإسلامية الجامعة، ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى الى الظروف السياسية التي ميزت بلاد المغرب الأوسط ، وانشغال المرابطين بتوحيد بلاد الغرب الإسلامي.⁴³

⁴¹ صالح بن قربة ، المرجع السابق ، ص 423

⁴² محمد منصوري ، المرجع السابق ، ص 182

⁴³ صالح بن قربة ، المرجع السابق ، ص 413

ويتكون من الداخل من صحن مكشوف وقاعة الصلاة التي تحتوي على احدى عشر بلاطة عمودية على جدار القبلة ، تخترقها خمسة أروقة أو بواتك عرضية ، والبلاطة الوسطى هي أوسع البلاطات كلها ، ومحراب مستدير الشكل يتوسط جدار القبلة.⁴⁴

أما الصحن فهو عبارة عن مستطيل ، تحيط به ثلاث مجنبات ، المجنبتان الشرقية والغربية تحتوي كل منها على ثلاثة أروقة تمتد بامتداد بلاطات بيت الصلاة ، على حين نجد المجنبة الشمالية الموازية لجدار القبلة تضم رواقا واحدا فقط

45

وما يلاحظ بالنسبة للصحن انه أعرض من العمق ونفس الشيء في جامع ندرومة وتلسمان وجامع قرطبة واشبيلية

46

العقود: أما فيما يخص العقود التي ظهرت بهذا الأثر فهي على نوعين:

1_ العقود العمودية على جدار القبلة بها انكسار طفيف على هيئة حدوة الفرس المدببة

2_ العقود الموازية للقبلة على هيئة عقود مفصصة تبلغ اثني عشر فصا، ونشير في هذا السياق الى أن المرابطين هم أول من استخدم هذا النوع من العقود المفصصة في المغرب في العصور الوسطى ، وجميع هذه العقود تركز على دعائم مختلفة بعضها مستطيل الشكل والأخرى على هيئة تخطيط متعاقد ، تشبه دعائم المسجد الجامع بتلمسان ، والمسافة بين الدعائم المتعامدة حوالي 3,40م⁴⁷



نموذج للعقود المفصصة في جامع الكبير بالجزائر

وهي المماثلة للعقود المفصصة بالمسجد الجامع بقرطبة

التغطية: يرجع تخطيط هذا المسجد الى الطراز الاندلسي كم هو تخطيط بناء المسجد الجامع بقرطبة ، مغطى بسقف من الخشب الرفيع وفوقه نجد قرميد مسنم ذي اربع منحدرات والمثلث الشكل ، أما فناء المسجد فهو مكشوف وهو يشبه في وضعيته جامع القيروان بصفة مصغرة.⁴⁸

⁴⁴ محمد موشموش ، المرجع السابق ، ص 277

⁴⁵ صالح بن قرية ، المرجع نفسه ، ص 414

⁴⁶ محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 183

⁴⁷ صالح بن قرية ، المرجع نفسه ، ص 414

⁴⁸ محمد منصوري ، المرجع السابق ، ص 183

المحراب: محراب الجامع مغطى بطبقة من الزليج ، ويبدو أن الزخارف باستثناء العمودين المتصقين بجاني المحراب من الرخام ، وهو للأسف لم يحتفظ بزخرفته والقبة التي تعلوه ، ويبدو أن ما بقى منه من أعمال العثمانيين⁴⁹ المنبر: من أهم الآثار الباقية التي يحتويها هذا المسجد المنبر الذي يعد من أقدم المنابر الخشبية في الفن الإسلامي بعد منبر جامع القيروان، ولا يماثله منبر آخر من حيث حشواته التي تظهر بها موضوعات هندسية بسيطة مع إثار التوريقات الشبيهة بقصبة مألقة وقصر الجعفرية ، وتعاصره بعض أجزاء مسجد ندرومة المحفوظة الآن بالمتحف الوطني للآثار بالعاصمة⁵⁰

الكتابة التاريخية للمنبر : يرجع الى ق05هـ/11م، وذلك حسب النقش الكتابي المحفور عليه بالخط الكوفي المتداخل على جانبي بابه وأعلىها ، ونص النقش :

بسم الله الرحمن الرحيم

في أول شهر رجب الذي

من سنة تسعين وأربع مئة عمل محمد⁵¹

وتشكل الزخرفة الهندسية المتشابكة مزينة بمجموعة من الزهيرات وأشجار منحوتة تمثل نبات أوراق التين والأكنثس وتزاويق ملونة في أسلوب مغربي أندلسي محظ ، وكل هذه الحشوات مغروزة في المنبر ومنقوشة بطريقة بنائية⁵² .
المئذنة: تقع في الركن الشمالي ذات مسقط أفقي مربع ، الثابت تاريخيا أن مساجد المغرب الإسلامي لم تكن لديها مأذن باستثناء المسجد الجامع بالقيروان ، ويقال ان هذا الطراز ساد بلاد المغرب والاندلس والذي تقوم عليه المأذن هو مستعار عن الأبراج الأربعة التي كانت قائمة في دمشق⁵³

يبلغ ارتفاعها 15م، تحتوي على نواة مركزية ، وسلم صاعدا يتألف من درجات تؤدي الى الطابق العلوي تنتهي هذه المئذنة بقبة صغيرة ، عليها تفاتيح من النحاس ، قوام زخرفتها من الخارج من الخارج عبارة عن ثلاثة أقواس مخرسة من البن ، تتوسطها نافذة لاضاءة المئذنة من الداخل وذلك في الجهتين الشمالية الغربية والجنوبية الشمالية⁵⁴.
تاريخ المئذنة: مما لا شك فيه أنها بنيت متأخرة عن المسجد بمدة زمنية تقدر بحوالي قرنين ونصف القرن، اذ ترجع الى القرن الثامن الهجري ، 14م، سنة 723هـ، أي فترة الحكم الزياني في تلمسان بناء على الكتابة المحفورة على القطعة الرخامية البيضاء المثبتة على الجدار القائم عن يمين الصاعد الى المئذنة متصلا ببابها ونص الكتابة :

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

لما تمم امير المؤمنين أبو تاشفين ايده الله ونصره منار الجزائر في مدة أولها يوم الأحد السابع عشر من ذي القعدة

من عام اثنين وعشرين وسبع مائة وكان كمالها وتماها

في غرة رجب من عام ثلاثة وعشرين وسبع مائة نارا المنار

⁴⁹ صالح بن قربة ، المرجع نفسه، ص 415

⁵⁰ صالح بن قربة ، المرجع السابق ، ص 415

⁵¹ رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 59

⁵² محمد منصوري ، المرجع نفسه، ص 184

⁵³ محمد منصوري ، المرجع السابق ، ص 185

⁵⁴ صالح بن قربة، المرجع نفسه، ص 416

المذكور بلسان حاله الحالي اين منار حاله في الحسن كحالي
اقام امير المؤمنين تفافحاكساني بها حسنا وتمم بنياني
وقابلني بدر السماء وقال لي عليك سلامي أيها القمر الثاني
فلا منظر يسبي النفوس كمنظري ألا فانتظر حسني وبهجة أركاني
فزاد الهي رفعة لمتممي كما زاد في شأني ورفع أركاني
ولازال نصر الله حول لوائه رفيقا له تال وحسان وثاني⁵⁵



اللوحه التذكارية لمنذنة جامع الكبير بمدينة الجزائر

طراز المسجد المعماري: يمثل هذا الأثر المعماري طرازاً معمارياً، جديداً مقتبساً عن المسجد الجامع بقرطبة، سواء من حيث التخطيط ونظام التغطية فيه، وتفسير ذلك أن بلاد المغرب والأندلس في تلك الحقبة قد أظلتها نهضة شاملة في عالم الفن والأدب تحت راية الوحدة بين العدوتين في عهد المرابطين.⁵⁶

خاتمة: تميز المعمار الديني المرابطي بخاصية جديدة في عملية البناء، أعطى روحاً جديدة للعمارة الدينية والمسجدية منها خاصة، من خلال نقل الإرث الفني للعمارة الأندلسية، وتجسيده في بلاد المغرب، وتمثل ذلك في كبرى المساجد المرابطية (المسجد الجامع بتلمسان، ومسجد ندرومة، والمسجد الأعظم بالجزائر)، ومن خلال الدراسة الأثرية والفنية عن تلك المساجد، تبين أنها صورة مطابقة للموروث الأندلسي خاصة منه المسجد القرطبي، في أجزائه (المحراب،

⁵⁵ رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 65

⁵⁶ صالح بن قربة، المرجع السابق، ص 417

العقود المفصصة النص دائرية ، القباب الزخرفة بالمقرنصات (...) ، هذا ما جعل علماء الآثار يسمون الطراز المغربي الأسباني .

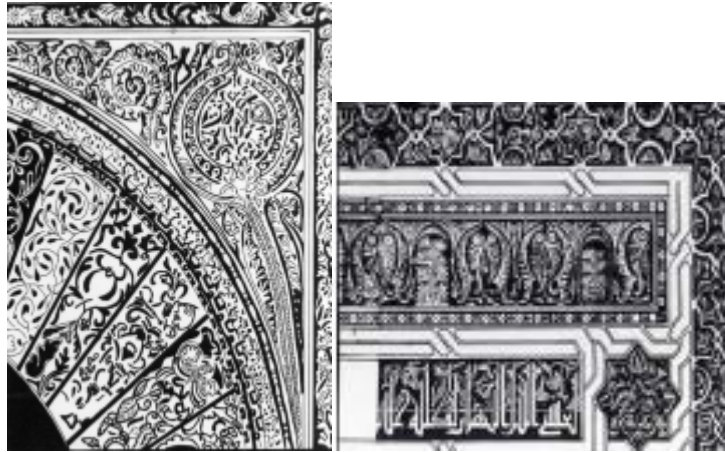
وختاما ومن خلال الدراسة البسيطة في مجال التأثيرات الاندلسية ، فقد عرفنا طراز العمارة المسجدية في عصر المرابطين ، إلا أن الدراسات الاثرية محدودة في هذا المجال من هذه الفترة ، اقتصرت على مجهودات علماء الآثار الفرنسيين ، وافتقار الدراسات المحلية الى المستوى البحث الاثري ، ولعل الدراسات المقبلة ستكشف عن مدى العمق الحضاري في تلك الفترة ، مع تكاثف الجهود الرسمية .

الملاحق:



قبة المسجد الجامع بتلمسان

قبة المسجد الجامع بقرطبة



الزخرفة بالمسجد الجامع بقرطبة

الزخرفة التي تزين محراب المسجد بتلمسان



اقواس بيت الصلاة بندرومة

قائمة الببليوغرافيا

- 1_ القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، الآية 205_206
 - 2_ ابن خلدون عبد الرحمن، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر، بيروت_لبنان، 2000، ج6.
 - 2_ المراكشي عبد الواحد ، المعجّب في تلخيص اخبار المغرب، تح صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت_لبنان، 2006.
 - 3_ المقري أحمد بن محمد ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تح احسان عباس ، دار صادر، بيروت، 1988، مج1.
- المراجع:**
- _ بورويبة رشيد، الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية ، تر ابراهيم شبوخ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979
- _ بورويبة رشيد ولقبال موسوآخرون ، الجزائر في التاريخ الوسيط، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ب.ن ، د.س.ن
- _ عنان عبد الله ، دولة الإسلام في الاندلس (العصر الثاني دول الطوائف) ، ط4، مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1999
- _ زروق محمد، الاندلسيون وهجراتهم الى المغرب خلال ق17/16م، ط4، الدار البيضاء_المغرب، 1988.
- _ بن قربة صالح ، من قضايا التاريخ والآثار في الحضارة العربية الإسلامية ، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2021
- _ مؤنس حسين ، المساجد ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1990
- _ موساوي عبد المالك ، فن الزخرفة في العمارة الإسلامية بتلمسان ، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع ، 2011.
- الرسائل الجامعية:**
- 1_ سعديمحمد ، الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من ق 07_09هـ/13_15م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران ، 2015_2016.



2_ فيسة رابح محمد ، المنشآت المرابطية بمدينة ندرومة دراسة تاريخية أثرية ، شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر ، 2004_2005

المقالات :

بوطان مبارك ، التأثيرات الاندلسية الفنية على المباني الدينية بتلمسان ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة
_ مزروديفاتح ، بوسعد الطيب ، الهجرة الاندلسية وأثرها العلمي في المغرب الأوسط ، المجلة التاريخية الجزائرية ،
جامعة المسيلة ، ع 01، 2022

_ موشموشمحمد ، أثر عمارة مسجد قرطبة على عمارة المساجد المرابطية بالمغرب الأوسط القرنين 05_06هـ /
12_11م ، مجلة قبس للدراسات الإنسانية الاجتماعية ، ع 01، مج 03، جوان 2019

_ مطروح ام الخير ، تطور المحراب في عمارة المغرب الأوسط خلال العصر الإسلامي (من بداية الفتح الى نهاية عصر
الدولة الزيانية) ، مجلة منبر التراث الاثري ، العدد 03، 2014

_ منصوري محمد ، العمارة الدينية المرابطية مسجدي مدينة الجزائر وندرومة ، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا ،
المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة ، الجزائر ، العدد 09، ديسمبر 2015،

الملتقيات الوطنية :

_ عمارة علاوة ، الهجرة الاندلسية الى المغرب الأوسط وأثرها في العمران ، الهجرة المغاربية وابعادها السوسيو تاريخية ،
مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة ، جامعة قسنطينة 02، الجزائر ، ديسمبر 2014